قلوبهم فهم بسبب ذلك لا يفقهون ما في الايمان بالله وطاعته
في اوامره ونواهيه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد
من السعادة وما في اضداد ذلك من الشقاوة لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم بالله وبما جاء من
عنده تبارك وتعالى وفيه ايذان بانهم ليسوا من الايمان بالله
في شيء وان لم يعرضوا عنه صريحا اعراضهم عن الجهاد بكلا نوعيه
كقوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين واولئك المنعوتون بالاوصاف الجميلة لهم بواسطة
نعوتهم المزبورة الخيرات اي منافع الدارين من النصر والغنيمة
في الدنيا والجنة والكرامة في الاخرة وقيل الحور كقوله تعالى فيهن
خيرات حسان الاية وهي جمع خيرة تخفيف خيره واولئك هم
المفلحون اي الفائزون بالمطلوب لا من حاز بعضها من
الحظوظ الفانية مما قليل وتكريرهم اسم الاشارة للتنويه
لشانهم ورقما لمكانهم اعد الله لهم استيناف لبيان كونهم
مفلحين اي هيا لهم في الاخرة جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها حال مقدرة من الضمير المجرور العامل
باعد ذلك اشارة الى ما فهم من اعداد الله تعالى لهم الجنات
المذكورة من نيل الكرامة العظيم الغور العظيم الذي لا فوز وراءه
وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم شروع في بيان
احوال منافقي الاعراب اثر بيان منافقي اهل المدينة والمعذرون
من عذر في الامر اذا قصر فيه ورائي وافعل يجدر حقيقته
ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر لهم اي المعذرون
بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم المعذرون

بتشديد

بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر وهذا لمن اذا التا
لا تدغم في الذين ادغامها في التا والغا والزاي والصاد في المطوعين
وازكى واصدق وقيل اراد بهم المعتذرون بالصحة وبه فسر
المعذرون والمعذرون اي الذين لم يفرطوا في العذر وقعد الذين
كذبوا الله ورسوله وهم منافقوا الاعراب الذين لم يجيبوا
ولم يعتذروا اقطعا انهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان والطا
سيصيب الذين كفروا منهم اي من الاعراب ومن المعتذرين
فان منهم من اعتذر فلم يسلم لا لكفره عذاب اليم بالقتل والاسر
في الدنيا والنار في الاخرة ليس على الضعفاء ولا على
المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون لفقرهم كزمنة وجهينة وبني عذره حرج اثم
في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله وهو عبارة عن الايمان
بهما والطاعة لهما في السر والعلن وتوبتهما في السراء والضراء
والحب فيهما كما يفعل المولى الناصح بصاحبه ما على المحسنين
من سبيل استيناف مقرر لمضمون ما سبق اي ليس عليهم
جناح ولا الى معاتبتهم سبيل ومن مزيدة للتاكيد ووضع المحسنين
موضع الضمير للدلالة على انتظامهم بنصحهم لله ورسوله
في سلك المحسنين او تعليل بنفي الحرج عنهم اي ما على احسن
المحسنين من سبيل وهم من جملتهم والله غفور رحيم تذييل
موجب لمضمون ما ذكر مشيرا الى انهم حاجة الى المغفرة وان كان
تخلفهم بعذر ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
عطف على
المحسنين كما يؤذن به قوله عز وجل فيما سيأتي انما السبيل الاية
وقيل عطف على الضعفاء وهم البكاؤون سبعة من الانصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)